تفسير إبن كثير

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا

ثم قال تعالى : (ولو يؤاخذ االله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) أي : لو آخذهم بجميع ذنوبهم ، لأهلك جميع أهل الأرض ، وما يملكونه من دواب وأرزاق .قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد االله قال : كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم ، ثم قرأ : (ولو يؤاخذ االله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) .وقال سعيد بن جبير ، والسدي في قوله : (ما ترك على ظهرها من دابة) أي : لما سقاهم المطر ، فماتت جميع الدواب .(ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) أي : ولكن ينظرهم إلى يوم القيامة ، فيحاسبهم يومئذ ، ويوفي كل عامل بعمله ، فيجازي بالثواب أهل الطاعة ، وبالعقاب أهل المعصية ; ولهذا قال تعالى : (فإذا جاء أجلهم فإن االله كان بعباده بصيرا) .آخر تفسير سورة " فاطر " والله الحمد والمنة .